

سحيم آل ثاني\*

## الخطر الأخلاقي والمفاوضات الأميركية الإيرانية

دفع توقيع الاتفاق المرحلـي بين إيران ومجموعة الخمسة + واحد، الذي جرى في جنـيف في ٤ تشرين الثاني / نوفمبر ٢٠١٣. بالبعض إلى التفاؤل بشأن إمكانية التوصل إلى اتفاق نهـائي لحل الأزمة المستعصـية. لكن نظرة أقرب إلى تفاصـيل الـاتفاق تبيـن أنه لا يغيـر كثيرـاً في الـوضع القـائم؛ فـأهـم القـضايا ما زالت عـالقة دون حلـ. إذ يـبدو واضـحاً أنـ الوصول إلى اتفـاق نـهائي لنـ يكون سـهـلاً؛ بـسبـب استـشـعار المـتشـدـدين فيـ إـيرـانـ بـأنـ الـطـرفـ الـأـمـيرـكـيـ لاـ يـرـغـبـ فيـ الدـخـولـ فيـ مـواـجـهـةـ حتـىـ لـوـ فـشـلـتـ الـمـفـاـوضـاتـ، وـأـنـ حـالـةـ الـضـعـفـ الـأـمـيرـكـيـ تـدـفعـهـمـ إـلـىـ التـمـسـكـ أـكـثـرـ بـمـوـاقـفـهـمـ فـيـ الـمـفـاـوضـاتـ لـلـحـصـولـ عـلـىـ مـكـاسـبـ أـكـبـرـ، وـالـاسـتـمـرـارـ فـيـ سـيـاسـاتـ بـنـاءـ مـشـرـوعـ النـفـوذـ الـإـقـلـيمـيـ الـإـيرـانـيـ. وـتـرىـ هـذـهـ الـمـقـالـةـ التـحلـيلـيةـ أـنـ الـمـقـارـيـةـ الـتـيـ تـنـتـهـجـهـاـ إـدـارـةـ أـبـاماـ مـعـ طـهـرـانـ سـوـفـ تـدـفعـ هـذـهـ الـأـخـيـرـةـ إـلـىـ الـمـضـيـ قـدـماـ فـيـ سـيـاسـاتـ الـهـيـمـنـةـ تـجـاهـ مـحـيـطـهـاـ الـإـقـلـيمـيـ، بـدـلـيـلـ تـصـادـعـ مـعـارـضـةـ طـهـرـانـ الـاـتـفـاقـ الـأـمـنـيـ بـيـنـ أـفـغـانـسـتـانـ وـالـلـوـلـاـيـاتـ الـمـتـحـدـةـ، حتـىـ بـعـدـ التـوـصـلـ إـلـىـ الـاـتـفـاقـ الـنـوـويـ مـعـ مـجـمـوعـةـ الـخـمـسـةـ +ـ وـاحـدـ.

أما في عالم السياسة، فيبرز المثال الأهم عن الخطر الأخلاقي في سياسة الاسترضاء *appeasement* التي اتبّعها نفيل تشمبلين رئيس وزراء بريطانيا تجاه ألمانيا النازية؛ إذ إنَّ تأكُّد هتلر من عدم رغبة تشمبلين في دخول الحرب، شجّعه على أن يَتَّخِذ خطوات جريئة بعد احتلاله السويد (إقليم في تشيكوسلوفاكيا آنذاك) ما أُدْيَ إلى احتلال بولندا ونشوب حرب عالمية ثانية. وعلى الرغم من الفرق الشاسع في الإمكانيات الاقتصادية والعسكرية بين أميركا وإيران، فالمقاربة التي تنتهجها إدارة أوباما مع طهران سوف تدفع هذه الأخيرة إلى المضي قدماً في سياسات الهيمنة تجاه محيطها الإقليمي، بدليل تصاعد معارضة طهران الاتفاق الأمني بين أفغانستان والولايات المتحدة، بعد التوصل إلى الاتفاق النووي مع "مجموعة ١ + ٥"<sup>(٣)</sup>.

”  
الخطر الأخلاقي مفهوم اقتصادي غربي بحث مشتق من عبارة Moral Hazard معناها عدم التحفيز للحماية من المخاطر عندما يكون الطرف المعنّي محميًّا من عوّاقبها  
“

## عواقب تنفيذ الاتفاق

يواجه التوصل إلى اتفاق نهائي بين إيران و"مجموعة ١ + ٥" صعوبات عديدة، بعضها مرتبطة بموافقات أطراف إقليمية تتوجّس من السياسات الإيرانية، وأهمّها لها علاقة بالوضع الداخلي في كلٍّ من إيران والولايات المتحدة، الطرفين الرئيسيين في العملية التفاوضية.

## الداخل الإيراني

على الرغم من التوصل إلى اتفاق المراحل، فيبدو واضحاً أنَّ الوصول إلى اتفاق نهائي لن يكون سهلاً؛ بسبب استشعار المتشدّدين في إيران بأنَّ الطرف الأميركي لا يرغب في الدخول في مواجهة حتى لو فشلت المفاوضات، وأنَّ حالة الضعف الأميركي تدفعهم إلى التمسّك أكثر بموافقتهم في المفاوضات للحصول على مكاسب أكبر، والاستمرار في سياسات بناء مشروع النفوذ الإقليمي الإيراني؛ فقد صرّح المرشد

## مقدمة

بعد جولات من التفاوض بين إيران و"مجموعة ١ + ٥"، جرى في جنيف في ٢٤ تشرين الثاني / نوفمبر ٢٠١٣ توقيع اتفاق مرحلي حول ملف إيران النووي، دفع البعض للتفاؤل بشأن إمكانية التوصل إلى اتفاق نهائي لحل الأزمة المستعصية. لكن نظرة أقرب إلى تفاصيل الاتفاق تبيّن أنَّه لا يغيّر كثيراً في الوضع القائم؛ فأهم القضايا ما زالت عالقة دون حلٍ. وعلى الرغم من أنَّ الاتفاق أقر بحق إيران في تخصيب اليورانيوم، فشكل التخصيب ومستواه الذي يمكن القبول به في الاتفاق النهائي ما زال محل خلاف. كما أنَّ العقوبات الأقصى على إيران ما زالت قائمة. وفي ظل غياب محفّزات اقتصادية مهمّة (مثل رفع أكبر للعقوبات، أو التلوّح بقبول انضمام إيران لمنظمة التجارة الدولية)، أو ممارسة ضغوط سلبية (بمعنى استخدام القوة، أو التهديد باستخدامها)، ييرز سؤال مهم بخصوص كيفية إقناع إيران بالرّضوخ للإرادة الدولية، ووقف برنامجها النووي. وفي ظل غياب مثل هذه الضغوط والمحفّزات، ييرز أيضاً سؤال عن مكمن الخطر الأخلاقي الذي تمثّله محاولة أميركا استرضاء إيران عبر استبعاد خيارات المواجهة.

## ما هو الخطر الأخلاقي؟

الخطر الأخلاقي مفهوم اقتصادي غربي بحث مشتق من عبارة Moral Hazard معناها عدم التحفيز للحماية من المخاطر عندما يكون الطرف المعنّي محميًّا من عوّاقبها<sup>(٤)</sup>؛ بمعنى أنَّ بعض الدول القوية اقتصادياً قد لا تَتَّخِذ التدابير الاقتصادية الملائمة تحسّباً لأي زلازل أو هزّات اقتصادية، ظنّاً منها أنها محمية من تلك اللزال أو الهزّات، نتيجة عدم التحفيز لاتّخاذ التدابير الازمة لثقتها بقوّة اقتصادها. ومن الأمثلة الاقتصادية المعاصرة على ذلك، الأزمة المالية التي ضربت الولايات المتحدة عام ٢٠٠٨، بسبب اتّباع سياسات مالية تتضمّن مخاطر ومجازفات غير محسوبة العواقب ومدفوعة بسيطرة الشعور بأنّها محمية من خطر الانهيار نتيجة سياساتها المالية<sup>(٥)</sup>.

3 Cheryl K. Chumley, "Iran to Afghanistan: Don't sign the security deal with the U.S", *The Washington Times*, 3/12/2013, viewed 6/12/213, at: <http://www.washingtontimes.com/news/2013/dec/3/iran-afghanistan-dont-sign-security-deal-us/>

1 Oxford University Press, (2013), *Moral Hazard*, viewed 5/12/2013, at: <http://www.oxforddictionaries.com/definition/english/moral-hazard>.  
2 Economics Online. (2014). *Moral hazard*, viewed 5/12/2013, at: [http://www.economicsonline.co.uk/Market\\_failures/Moral\\_hazard.html](http://www.economicsonline.co.uk/Market_failures/Moral_hazard.html).

على الرغم من وجود معارضة قوية للاتفاق في الداخل الأميركي، فالكلفة ما زالت ترجح لفائدة إدارة الرئيس أوباما الذي كلف جون كيري بمهمة التفاوض مع أعضاء الكونغرس؛ لتفادي حدوث عقوبات جديدة<sup>(١٠)</sup>. والجدير بالذكر أنه حتى نهاية شهر شباط / فبراير لم يتمكن معارضو الاتفاق من التقدم بأي قرار في الكونغرس أو مجلس الشيوخ يعرقل الاتفاق، في حين وعد الرئيس أوباما بأنه سيستخدم حق الفيتو ضد أي قرار يعرقل المفاوضات، سواء من مجلس الشيوخ أو من الكونغرس<sup>(١١)</sup>.

الأعلى في ٢١ تشرين الثاني / نوفمبر ٢٠١٣ بقوله: "لن تراجع إيران ذرّة واحدة عن حقوقها النووية"، كما وضع "خطوطاً حمراء" لمُثلي إيران في المفاوضات<sup>(٤)</sup>، وهذا يدل على إصرار واضح على تحديد مسار المفاوضات؛ فالرئيس الإيراني لن يكون بمقدوره تجاهل رغبة المتشددين وموافقهم، على الرغم من أنه متحمس لإبرام صفقة تحقق مطالب إيران في رفع العقوبات، وإحياء الاقتصاد المتهالك، والقيام بدور مهم في سوق النفط العالمية، والمُشاركة مجدداً في النظام العالمي<sup>(٥)</sup>.

## الداخل الأميركي

ظهرت معارضة الاتفاق في الداخل الأميركي في صفوف الحزبين الجمهوري والديمقراطي، ومن اللوبي الإسرائيلي؛ إذ قدم ستة من معارضي الاتفاقية مع إيران من الحزب الجمهوري إلى ميتش ماكونيل الذي يتّأس الجمهوريين في مجلس الشيوخ، طلباً بإضافة عقوبات جديدة على إيران<sup>(٦)</sup>. وهناك معارضة أيضاً في صفوف الحزب الديمقراطي من بعض الممثّلين في مجلس الشيوخ؛ أبرزهم روبرت منندز رئيس لجنة العلاقات الدولية في مجلس الشيوخ الأميركي<sup>(٧)</sup>. ومحاولة عرقلة المفاوضات هذه أدّت بالرئيس الأميركي إلى مطالبة الكونغرس بعدم إضافة أي عقوبات جديدة على إيران<sup>(٨)</sup>. وعلى الرغم من تعاون أعضاء الكونغرس مع مطالبات أوباما، فإن اللوبي الإسرائيلي ما زال يعمل على إفشال المفاوضات؛ إذ صرّح زعيم اللوبي الإسرائيلي مايكل كاسن أنه "لن يكون هناك أي توقيف أو تعطيل لجهودنا"<sup>(٩)</sup>.

## مسار المفاوضات

أدى انتخاب الرئيس الإيراني حسن روحاني إلى إعطاء زخم للمفاوضات بين الولايات المتحدة الأميركيّة وإيران، والتي كانت بدأت سراً في عُمان في شهر آذار / مارس ٢٠١٣ وانتهت في آب / أغسطس<sup>(١٢)</sup>. وبعد استلامه مقايد السلطة، صرّح حسن روحاني بتاريخ ٦ آب / أغسطس ٢٠١٣<sup>(١٣)</sup> أن إيران مستعدة لـ"مفاوضات جدية دون تضييع للوقت". وفي ٢٧ أيلول / سبتمبر ٢٠١٣ حصل أول اتصال هاتفي على مستوى القيادة منذ ١٩٧٩ بين الرئيسين الأميركي والإيراني، تلاه اجتماع وزاري في نيويورك أدى إلى فتح باب المفاوضات العلنية التي بدأت في جنيف في ١٥-١٦ تشرين الأول / أكتوبر ٢٠١٣، ورجع المفاوضون إلى جنيف في ٩ تشرين الثاني / نوفمبر ٢٠١٣<sup>(١٤)</sup>.

[http://www.nytimes.com/2013/11/13/world/middleeast/iran-talks-face-resistance-in-us-congress.html?\\_r=3&](http://www.nytimes.com/2013/11/13/world/middleeast/iran-talks-face-resistance-in-us-congress.html?_r=3&)

١٠ Geoff Dyer, "Barack Obama faces tough test in fending off new Iran sanctions", *The Financial Times*, 26/11/2013, viewed 15/12/2013, at:

<http://www.ft.com/intl/cms/s/0/280f8146-5652-11e3-96f5-00144feabdc0.htm?siteedition=uk#axzz2u4LW8JGe>

١١ Patricia Zengerle & Timothy Gardner, "No sign yet Iran sanctions bill will come to U.S. Senate vote" *Chicago Tribune*, 14/1/2014, viewed 15/1/2014, at:

[http://articles.chicagotribune.com/2014-01-14/news/sns-rt-us-iran-nuclear-congress-20140113\\_1\\_iran-sanctions-bill-new-sanctions-nuclear-program](http://articles.chicagotribune.com/2014-01-14/news/sns-rt-us-iran-nuclear-congress-20140113_1_iran-sanctions-bill-new-sanctions-nuclear-program)

١٢ Patricia & Gardner, *Ibid*.

١٣ Julian Borger & Saeed Kamali Dehghan, "Secret talks helped forge Iran nuclear deal", *The Guardian*, 25/11/2013, viewed 17/12/2013, at:

<http://www.theguardian.com/world/2013/nov/24/secret-usa-iran-talks-nuclear-deal>

١٤ "Timeline: Iran nuclear talks in a decade", *France 24*, 9/11/2013, viewed 15/1/2014, at:

[/timeline-iran-nuclear-talks-decade-20131109/com/en.html](http://www.france24.com/en/http://www.france24/timeline-iran-nuclear-talks-decade-20131109/com/en.html)

٤ Amir Paivar, "Iran nuclear talks: Tehran 'will not step back one iota'", *BBC*, 20/11/2013, viewed 6/12/2013, at:

<http://www.bbc.co.uk/news/world-middle-east-25007901>

٥ John Irish, Parisa Hafezi & Justyna Pawlak, "Iran nuclear talks make some progress, but still differences", *Reuters*, 21/11/2013, viewed 9/12/2013, at: <http://www.reuters.com/article/2013/11/21/us-iran-nuclear-idUSBRE9AI0CV20131121>

٦ Geoff Dyer, "Obama in plea to postpone new Iran sanctions", *The Financial Times*, 20/11/2013, viewed 9/12/2013, at:

<http://www.ft.com/intl/cms/s/0/585195a2-516f-11e3-9651-00144feabdc0.html#axzz2unZvnDWE>

٧ John Hudson, "White House Blasts New Iran Sanctions as 'March to War'", *Foreign Policy*, 12/11/2013, viewed 10/12/2013, at:

[http://thecable.foreignpolicy.com/posts/2013/11/12/white\\_house\\_blasts\\_new\\_iran\\_sanctions\\_as\\_march\\_to\\_war](http://thecable.foreignpolicy.com/posts/2013/11/12/white_house_blasts_new_iran_sanctions_as_march_to_war)

٨ Geoff Dyer, "Obama in plea to postpone new Iran sanctions", *Ibid*.

٩ Robert F. Worth, "Iran Talks Face Resistance in U.S. Congress", *The New York Times*, 12/11/2013, viewed 15/12/2013, at:

روحاني<sup>(٢٠)</sup>: إذ على الرغم من التغيير الرئاسي في إيران، فإن سيطرة المرشد الأعلى استمرت بسبب تحكمه في عوامل القوة، وفرض خطوط حمراء للمفاوضين للالتزام بها؛ ما يفسّر عدم قدرة الفريق الإيراني على تقديم تنازلات مهمة على الرغم من التصريحات المتفائلة بخصوص إبرام صفقة<sup>(٢١)</sup>.

## الاتفاقية الموقّنة

جرى في جنيف صباح ٢٤ تشرين الثاني / نوفمبر ٢٠١٣ توقيع اتفاقية تضمنّت كبح جماح بعض أنشطة إيران النووية مقابل حصولها على إعفاء من بعض العقوبات<sup>(٢٢)</sup>. إلا أنّ الاتفاقية لم تتضمّن جدولًا زمنيًّا لرفع باقي العقوبات، وأيًّا تفاصيل عن باقي التنازلات المطلوبة من إيران؛ فالاتفاقية لا تلزم أيًّا طرف باتخاذ أيًّا إجراءات بعد انتهاء فترة الشهور الستة، مع أنه بإمكان الطرفين الموافقة على تجديدها وبحسب النص "لا اتفاق على شيء حتى يجري الاتفاق على كل شيء"<sup>(٢٣)</sup>. أمّا بخصوص اليورانيوم، فالاتفاقية تشرط على الإيرانيين خفض نصف مخزونهم من ٥٪ إلى ٢٠٪ وتجميد النصف الآخر عن طريق الأكسدة، وعلى الإيرانيين أن لا يخسروا اليورانيوم بنسبة تتجاوز الخمسة في المائة خلال الشهور الستة، وعلى إيران عدم تطوير

<http://www.aljazeera.com/video/middleeast/2013/11/iran-nuclear-talks-resume-amid-differences-2013112114574745183.html>

٢٠ Guy Dinmore & Monavar Khalaj, "Foreign ministers in Geneva for talks on Iran nuclear deal", *The Financial Times*, 22/11/2013, viewed 9/12/2013, at:

<http://www.ft.com/intl/cms/s/0/cba69eb8-5425-11e3-a432-00144feabdc0.html?siteedition=intl#axzz2u4LW8JGe>

٢١ Guy Dinmore, "Kerry to fly to Geneva to join talks on securing Iran nuclear deal", *The Financial Times*, 22/11/2013, viewed 12/12/2013, at: <http://www.ft.com/intl/cms/s/0/3214b2e2-535f-11e3-b425-00144feabdc0.html?siteedition=uk#axzz2u4LW8JGe>

٢٢ Associated Press in Tehran, "Mahmoud Ahmadinejad says Iran ready for nuclear talks with US", *The Guardian*, 10/2/2013, viewed 15/12/2013, at: <http://www.theguardian.com/world/2013/feb/10/mahmoud-ahmadinejad-iran-nuclear-talks-us>

Jim Sciutto & Chelsea J. Carter, "Obama: Iran nuclear deal limits ability to create nuclear weapons", *CNN*, 24/11/2013, viewed 20/12/2013, at:

<http://www.cnn.com/world/meast/iran-nuclear-talks-geneva/2013/11/20/>

٢٣ Jonathan Marcus, "Iran agrees to curb nuclear activity at Geneva talks", *BBC*, 24/11/2013, viewed 20/12/2013, at:

<http://www.bbc.co.uk/news/world-middle-east-25074729>

انتهت جولة المفاوضات الأولى دون التوصل إلى نتيجة. وتبادل الطرفان الاتهامات بالمسؤولية عن الفشل؛ فقد صرّح وزير الخارجية الإيراني بأنّ الانقسام الغربي كان سبب الفشل. في حين صرّح وزير الخارجية الأميركي بأنّ إيران أفشلت المفاوضات<sup>(٢٤)</sup>.

مثّل مفّاعل أراك نقطة الخلاف الأكبر في مفاوضات جنيف؛ إذ صرّح وزير خارجية فرنسا لوران فابيوس أنّ "وقف بناء مفّاعل الماء الثقيل في أراك شرط أساسي للتوصّل إلى صفقة موقّنة".

لقد مثّل مفّاعل أراك نقطة الخلاف الأكبر في مفاوضات جنيف؛ إذ صرّح وزير خارجية فرنسا لوران فابيوس أنّ "وقف بناء مفّاعل الماء الثقيل في أراك شرط أساسي للتوصّل إلى صفقة موقّنة".<sup>(١١)</sup> وردّ المرشد الأعلى بأنّ إيران لن تراجع "ذرة واحدة" عن حقوقها النووية<sup>(١٧)</sup>. بدأت الجولة الثالثة من المفاوضات بتاريخ ٢١ تشرين الثاني / نوفمبر. وشارك فيها وزراء خارجية الولايات المتحدة، وروسيا، والمملكة المتحدة، وفرنسا، وألمانيا، والصين، وإيران. وعلى الرغم من أنّ وسائل الإعلام منعّت من تغطية المفاوضات<sup>(١٨)</sup>، بدا واضحًا أنّ هناك خلافات جوهرية، كما صرّح وزير خارجية بريطانيا. وأوضّح نائب وزير خارجية روسيا أنّ أهمّ الاختلافات تتركز على مستقبل مفّاعل أراك. أمّا وزير خارجية ألمانيا، فقال إنّ "الاتفاقية غير مكتملة وهناك الكثير من العمل الذي يجب القيام به". وردّ وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف أنّ "فريق المفاوضات الإيراني سيقاوم كل إجراء يهدف إلى تعطيل حقّ الدولة الإيرانية" في التخصيب، في إشارة إلى الالتزام بالخطوط الحمراء التي وضعها المرشد الأعلى.

وقد دلّ اتّباع فريق العمل الإيراني تعليمات المرشد<sup>(١٩)</sup> على عدم وجود استقلالية في مجال السياسة الخارجية الإيرانية عند الرئيس

١٥ Ibid.

١٦ Ibid.

١٧ Julian Borger & Saeed Kamali Dehghan, "Iran nuclear negotiations at crucial juncture over Arak reactor", *The Guardian*, 9/11/2013, viewed 5/1/2014, at:

<http://www.theguardian.com/world/2013/nov/09/iran-nuclear-negotiations-arak-reactor-crucial>

١٨ Paivar, Ibid.

١٩ "Iran nuclear talks resume amid differences", *Aljazeera*, 22/11/2013, viewed 7/1/2014, at:

عن التخصيب. وفي الأوضاع الحالية، من المتوقع أن يعارض خامنئي والحرس الثوري أي صفقة اقتصادية مقابل التخلّي التام عن تخصيب اليورانيوم. ولكن لو قدم عرضاً مُغرياً فإن ذلك سيقوّي وضع الرئيس حسن روحاني داخلياً، ويكسبه تأييداً شعبياً لهذه الاتفاقية، وكذلك في دوائر النخبة السياسية والاجتماعية؛ ما يمثّل ورقة ضغط على المرشد الأعلى وحلفائه، ويقنعهم بأن يقدّموا التنازلات.

أما الضغط السلبي، فيكون من خلال استخدام القوة أو التلويح بها، إذا رفضت إيران تجميد أنشطتها النووية التي تثير قلقاً دولياً وإقليمياً، وفتح منشآتها أمام الرقابة الدولية. سيمثّل هذا الخيار تهديداً كبيراً للنظام الإيراني. وقد يُجبره على تنفيذ مطالب المجتمع الدولي. وإذا جرى المزج بين الضغط السلبي والضغط الإيجابي، يصبح النظام الإيراني غير محمي من المخاطر. ومن ثم، سوف يجد نفسه مضطراً لتقديم تنازلات. في حين يؤدي غياب الضغوط الإيجابية والسلبية إلى نشوء خطر أخلاقي يُعرقل نجاح المفاوضات. وقد أكد وزير الدفاع الأميركي تشاك هيغل أنه لا بد للدبلوماسية أن تكون مدرومة بالقوة العسكرية، "فالدبلوماسية لا تعمل في فراغ". وأضاف أن "إيران تأثير عميق في زعزعة الاستقرار، وأنها تشكّل خطراً غير مقبول على الاستقرار الإقليمي وال العالمي في حال حصولها على سلاح نووي".<sup>(٢٦)</sup>

وهناك ثلاثة أمثلة لنتائج أسفّر عنها استخدام الضغط الإيجابي والسلبي في مفاوضات حول أسلحة الدمار الشامل؛ هي كما يلي: ليبيا: تنازلت ليبيا عن أسلحتها الكيماوية بعد ضغوطات إيجابية وسلبية عليها. وكانت تلك الضغوطات السبب في غياب الخطر الأخلاقي. لقد حصل الضغط الإيجابي لأنّ الاقتصاد الليبي كان في حاجة إلى الموارد النفطية لإعادة إنشائه. وتضمنّت الاتفاقية مع ليبيا رفع جميع العقوبات عنها.<sup>(٢٧)</sup> وكان الضغط السلبي بعد احتلال الولايات المتحدة العراق؛ إذ زادت مخاوف حكومة القذافي من سياسة الولايات المتحدة الجديدة تجاه المنطقة والخطوات التي يمكن أن تُتّخذها تجاه ليبيا.<sup>(٢٨)</sup>

26 Kenneth Pollack, "Confidence Enrichment The Nuclear Deal With Iran Was About Trust, Not Verification", *Foreign Affairs*, 25/11/2013, viewed 15/1/2014, at: <http://www.foreignaffairs.com/articles/140290/kenneth-pollack/confidence-enrichment>

27 Pollack, *Ibid.*

28 Martin S. Indyk, "The Iraq War did not Force Gadaffi's Hand", *Brookings*, 9/3/2004, viewed 10/1/2014, at: <http://www.brookings.edu/research/opinions/2004/03/09middleeast-indyk>

مفاعلات "نناتر"، أو "فردو"، أو "أراك".<sup>(٢٩)</sup> ومقابل هذه التنازلات حصلت إيران على رفع للعقوبات بقيمة سبعة مليارات دولار. ولكن ما تبقى من العقوبات، سيجعل إيران تخسر قرابة الثلاثين مليار دولار.<sup>(٣٠)</sup>

## تطبيق نظرية الخطر الأخلاقي على الحالة الإيرانية

إن التخلّي عن جميع المفاعلات والتقنيات النووية، أمر صعب بالنسبة إلى أيّ دولة استثمرت فيها عشرات مليارات الدولارات. وقد يكون أصعب على إيران؛ فهي عانت كثيراً من أجل الوصول إلى مستوى التطوير الحالي. وظلّ شعبها واقتصادها يعانيان قرابة العقد تحت نظام العقوبات الدولي التي ازدادت عاماً بعد آخر مع كل تقدّم تحرّزه إيران في تطوير برنامجها النووي. فضلاً عن ذلك، أصبح البرنامج النووي نتيجة نجاح إيران في تطويره على الرغم من الحصار والعقوبات، مصدرًا من مصادر العزّة القومية national pride وبناءً عليه، لا يستطيع المسؤولون الإيرانيون إلغاء هذا البرنامج دون ممارسة ضغط كافٍ من الخارج أو الداخل.

إن عدم وجود أيّ ضغط قويّ على الطرف الإيراني يُمثّل خطراً أخلاقياً؛ إذ لن يجعل لديه حافزاً كافياً لقبول المقترنات الدولية أو تهديداً ذاتيّاً credible threat يُجبره على تنفيذها. عليه، هناك نوعان من الضغوط التي يمكن أن تُمارسها الدول المعنية على إيران للوصول إلى حلّ نهائي بشأن الملف النووي؛ وهما الضغط الإيجابي والضغط السلبي.

قد يأتي الضغط الإيجابي عن طريق مُحفزات اقتصادية كبيرة تُغري الطرف الإيراني بتقدّم تنازلات، وبمستوى يساعد على استرداد الاقتصاد قوته وعافيته السابقة، ويُقنع الشعب الإيراني بفائدة التخلّي عن البرنامج النووي. كما يسمح لصانع القرار الإيراني بأن يُقدم تنازلات مبّررة تحفظ له ماء الوجه أمام شعبه، والاتفاقية الحالية لا تتحقق ذلك؛ فهي لا تُعطي إيران حواجز اقتصادية كبيرة، ولا ترفع عنها كلّ العقوبات. عليه، فهي غير كافية لإقناعها بضرورة التوقف

24 Marcus, *Ibid.*

25 "Joint Plan of Action", *Washington Institute*, 24/11/2013, viewed 15/1/2014, at: <http://www.washingtoninstitute.org/uploads/Documents/other/IranP5plus1jointplanofaction131124en.pdf>

- قدرتها من جهةٍ أخرى على تقديم مغريات اقتصادية كبيرة خشية تعرّضها لانتقادات أكبر من خصومها في الداخل.
- حصول تغيير في موازين القوى داخل إيران لفائدة الإصلاحيين، يفتح الباب أمام التوصل لاتفاق حول مفاعل أراك، ونسبة تخصيب اليورانيوم، وكذلك الماء الثقيل والبوليونيوم، في مقابل رفع جميع العقوبات.
  - اتخاذ الدول الكبرى المشاركة في المفاوضات موقفاً أكثر صرامةً وشدةً مع إيران، يجعلها مُجبرة على أن تضع جانباً تحفّظاتها السابقة.
  - قيام الدول المشاركة في المفاوضات بطرح مغريات اقتصادية ضخمة على إيران تتضمّن رفع جميع العقوبات، مقابل تجميد أنشطتها النووية وحلّ مشكلة مفاعل أراك.

## الخلاصة

إنّ تطبيق نظرية الخطر الأخلاقي على المفاوضات الإيرانية مع "مجموعة ١ + ٥" ، يساعد في فهم أسباب عدم قدرة أي طرف من الأطراف على تحقيق أهدافه المعلنة. إنّ عدم وجود ضغوط كافية على النظام الإيراني، سواء ضغوطات إيجابية أو سلبية، هو السبب في خلق حالة الخطر الأخلاقي. ولكي تتمّ الاتفاقية ويتحقق جميع الأطراف مطالبهم، يجب أن يكون هناك ضغط إيجابي أو سلبي على إيران يرفع الخطر الأخلاقي، ويجهّد الطريق للوصول إلى حلّ نهائي لملفها النووي، ويرفع عنها جميع العقوبات.

سورية: تنازلت سورية عن أسلحتها الكيماوية بعد تهديد أميركي بضربة جوية ضدّ منشآتها الكيماوية<sup>(٣٩)</sup>. والقبول بالتنازل عن الأسلحة كان أمراً مهماً بالنسبة إلى سورية؛ لأنّ الأوضاع لم تكن تسمح للحكومة السورية بامتصاص الضربة. وهذا زاد الضغط السلبي<sup>(٤٠)</sup>.

كوريا الشمالية: وضع كوريا الشمالية مشابه للوضع الإيراني؛ إذ لم توجد وضعيّة الضغط الكافي لإلزامها بالابتعاد عن تطوير برنامجها النووي. لقد وقّعت كوريا الشمالية اتفاقية مع الولايات المتحدة، والصين، وكوريا الجنوبيّة، وروسيا، تنصّ على وقف العمل في منشآتها النووية في ٢٠٠٨. ولكن، بعد التزام دام لخمس سنوات، بدأت كوريا الشمالية تشغيل منشآتها مجدّداً<sup>(٤١)</sup>.

## السيناريوهات المحتملة

- تمكّن المتشددين من كلا الطرفين من عرقلة الوصول إلى اتفاق: فقد يتمكّن أعضاء في الكونغرس الأميركي واللويسيوني من فرض المزيد من العقوبات على إيران. ما يزيد الأمر تعقيداً، ويذهب بالمفاوضات إلى طريق مسدود. في المقابل، يتمكّن خامنئي ومعسكره من تقويض موقف روحياني والإصلاحيين في المفاوضات النووية من خلال إبداء مواقف متشددة؛ مستفيدين من ضعف رغبة واشنطن في تجشم الدخول في مواجهة، وعدم

29 Judith Miller, "How Gadhafi Lost His Groove", *Judithmiller*, 16/5/2006, viewed 9/1/2014, at:  
<http://www.judithmiller.com/502/how-gadhafi-lost-his-groove>

30 30 Michael R. Gordon, "U.S. and Russia Reach Deal to Destroy Syria's Chemical Arms", *The New york times*, 14/9/2013, at:  
[http://www.nytimes.com/2013/09/15/world/middleeast/syria-talks.html?\\_r=0](http://www.nytimes.com/2013/09/15/world/middleeast/syria-talks.html?_r=0), viewed 5/1/2014.

31 "North Korea 'restarts' nuclear reactor, atomic watchdog warns", *Reuters*, 28/11/2013, viewed 20/12/2013, at:  
[http://www.theguardian.com/world/2013/nov/28/north-korea-restarts-nuclear-reactor-warns-iaea-pyongyang?CMP=twt\\_gu](http://www.theguardian.com/world/2013/nov/28/north-korea-restarts-nuclear-reactor-warns-iaea-pyongyang?CMP=twt_gu)

— أحمد عزوز ومحمد خاين —

# العدالة اللغوية في المجتمع المغاربي

بين شرعية المطلب  
ومخاوف التوظيف السياسي



المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات  
ARAB CENTER FOR RESEARCH & POLICY STUDIES

صدر حديثاً

أحمد عزوز ومحمد خاين  
العدالة اللغوية في المجتمع المغاربي:  
بين شرعية المطلب ومخاوف التوظيف السياسي

يتناول كتاب "العدالة اللغوية في المجتمع المغاربي: بين شرعية المطلب ومخاوف التوظيف السياسي" صحة من القطع الصغير للباحثين أحمد عزوز ومحمد خاين؛ مسألة جديدة في الثقافة العربية وهي "العدالة اللغوية" التي راحت تفرض نفسها بالتدريج على الفكر العربي الحديث، بعدما أصبح مفهوم العدالة الثقافية حقلًا مهمًا من حقول الاجتماع والسياسة. وقد حاول الباحثان في هذا الكتاب أن يصوغوا إطاراً علمياً لهذا المصطلح ويفسداه تطبيقات العدالة على القضايا اللغوية. والغاية من هذا الكتاب هي عرض الوضع اللغوي في المغرب في سياق مقارنة العدالة اللغوية في جذورها ومشكلاتها والحلول الافتراضية لها.

# المؤشر العربي



